شهيدان وإصابة آخرين بقصف خيمة تؤوي نازحين في مدينة دير البلح

الاحتلال الصهيوني يقصف مستشفى كمال عدوان شمال غزة

نفّذ الاحتلال الصهيوني قصفاً مدفعياً عنيفاً على محيط مستشفى "كمال عدوان" شمال قطاع غزة، ما أسفر عن اشتعال النيران داخل قسم العناية المركزة فيه.

وقال مدير مستشفى كمال عدوان حسام أبو صفية: "فوجئنا بدخول الآليات والجرافات إلى محيط المستشفى الذي سبقه استهداف مخيف لمنازل المواطنين في محيطه، وكنا نسمع إطلاق النيران والقذائف من دون أن نتمكن من عمل شيء". وأضاف: "جرى إطلاق النار بشكل مفاجئ وجنوني على المستشفى بكل أنواع الأسلحة، وتعمد الاحتلال استهداف قسم العناية المركزة بإطلاق النيران تجاهه بشكل واضح". وتابع: "قمنا بأعجوبة بإجلاء المرضى الذين كانوا على أجهزة التنفس الصناعي من قسم العناية المركزة واشتعلت النيران داخله"، مشيراً إلى أنه "القسم الوحيد الموجود في شمال قطاع غزة".

ووصف أبو صفية الوضع في المستشفى، خصوصاً قسم العناية المركزة، "بالكارثي جداً، وأنه مازال خطيراً"، لافتاً إلى أن "العاملين حاولوا إطفاء النيران بأدوات بسيطة، ولا سيما أن المستشفى يعاني نقصاً في المياه منذ ٨ أيام عقب استهداف جيش الاحتلال الخزانات وشبكة المياه".

وأكد أن "قسم العناية المركزة خرج عن الخدمة والوضع كارثي"، مضيفاً: "كنا قد ناشدنا العالم منذ أكثر من ٧٥ يوماً بضرورة وجود حماية للمنظومة الصحية والعاملين فيها؛ لكن لا استجابة".

وأشارت المصادر الميدانية إلى ارتقاء شهداء وإصابة آخرين في غارات صهيونية على منازل في محيط مستشفى كمال عدوان. ولفتت إلى أن الاحتلال نفذ قصفاً عنيفاً على جباليا وبيت لاهيا في شمال قطاع غزة، ما أدى إلى استشهاد ما لا يقل عن ١٠ فلسطينيين، مؤكداً أن رجال الإنقاذ لا يستطيعون الوصول إلى عشرات جثامين الشهداء والجرحى. وفي جنوب شرقي مدينة غزة، قصفت المدفعية الصهيونية حي الزيتون. كذلك، أطلقت آليات الاحتلال نيرانها بكثافة في اتجاه منطقة السودانية شمال غربي مدينة غزة. ولا تزال قوات الاحتلال تواصل أعمال التدمير والتجريف في منطقتي الزيتون والفلاح جنوب مدينة غزة.

وارتقى شهيدان وأصيب آخرون بقصف من مسيرة صهيونية على خيمة تؤوي نازحين في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة.

وفي جنوب القطاع، أفادت المصادر بوصول شهيد إلى مجمع ناصر الطبي في مدينة خان يونس من جراء القصف الصهيوني المتواصل على مدينة رفح.

ويستقدم معدات اتصال متطورة إلى مرتفع قرص النفل في ريف القنيطرة

الاحتلال الصهيوني يركّز على المنابع والسدود المائية الرئيسة جنوبي سوريا

أفادت مصادر محلية سورية، أمس الأربعاء، بانسحاب جزء من قوات الاحتلال الصهيوني من محور "سد الرقاد"، المجاور لصيدا الجولان، في أقصى ريف القنيطرة الجنوبي، ولفتت إلى أن القوات المنسحبة توجهت إلى "تل الساقي" في الجولان المحتل، والمشرف على حوض اليرموك وريف القنيطرة الجنوبي.

وإذ أوضحت المصادر أن الاحتلال "أبقى على جزء آخر من قواته في المحور الممتد بين ثكنة ٧٤ ووادي الرقاد ووادي طعيم"، فإنه بيّن أن توغل الاحتلال "يتركّز على المنابع والسدود المائية الرئيسة، جنوبي سوريا".

وبالتزامن، أفادت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال الصهيوني "تستقدم معدات اتصال متطورة إلى مرتفع قرص النفل، غربي حضر، في ريف القنيطرة". وأشارت إلى أن مرتفع قرص النفل "يطل مباشرة على مجدل شمس المحتلة وخطوط إمداد الاحتلال في اتجاه الحدود اللبنانية".

وفي وقت سابق، أفادت وسائل الإعلام بتوغل الاحتلال في بلدة صيدا في الجولان السوري، وقرية المقرز المجاورة لها عند الحدود الإدارية المشتركة بين درعا والقنيطرة. وأفادت بأن الاحتلال الصهيوني بات يحتل منطقة حوض اليرموك في جنوبي البلاد، بحيث أصبح يسيطر على مجرى نهر اليرموك وسد الوحدة.

وأشارت المصادر إلى أن "إسرائيل" لم تستطع احتلال بلدة "بيت جن" نتيجة المقاومة الموجودة، موضحة أنها مازالت في محيطها. ولفتت إلى أن قوات الاحتلال التفّت شرقاً عند كويا والمعرية والقصير في مقابل الحدود الأردنية.

ولليوم السادس على التوالي، واصل "جيش" الاحتلال الصهيوني قضمه الأراضي السورية، بحيث احتلّ جبل الشيخ السوري، واستولى على "المنطقة العازلة" في الجولان السوري المحتل.

وفي حين باتت قوات الاحتلال على بُعد ١٥ كلم عن الطريق الدولية بين دمشق وبيروت، فإنها سيطرت أيضاً على أهم المنابع المائية العذبة الموجودة في جنوبي سوريا، في حوض اليرموك.

لم أرَ تطورات سوريا أمراً غير متوقع

هل تساعد إيران على إعادة الإعمار في لبنان؟

أثبتت إيران أنها تساعد لبنان في أصعب الظروف. لقد أظهرت إيران إرادتها الثابتة عندما كانت أزمة الوقود في لبنان قد وضعت اقتصاد البلاد على حافة الإفلاس والانهيار. لا شك في أن الشهيد نصر الله لعب دورا فعالا في تلك الحالة بالذات، لكن بغض النظر عن ذلك فإن الروابط التاريخية والتفاعلات الثقافية بين شعبي إيران ولبنان، على الرغم من المسافة الجغرافية، شكلت أساس تعاطف التاريخي بينهما. منذ ثمانية قرون رسم سعدي الشيرازي، الشاعر الإيراني الذي كان ينشد أشعاره باللغتين الفارسية والعربية، مسار شعبنا بعناية إذ قال:

إن كنت لا تبالي بمحن الآخرين
فلا تستحق أن تُسمَّى إنسانا

اتخذت إيران خطوات كبيرة نحو المصالحة مع دول شبه الجزيرة العربية. هل هناك جهود لتطبيع العلاقات مع مصر كذلك؟ وهل التطورات الجديدة لها تأثير عليها؟

إن تأثير التطورات الإقليمية على تنظيم العلاقات بين دول المنطقة واضح، خاصة أن جميع دول المنطقة مرت بتجارب مريرة من التطورات الناجمة عن تدخلات قوى من خارج المنطقة. إن الأمن والمصير المشتركين لدول المنطقة يحتمان على الحكومات اتخاذ خطوات أساسية في تنظيم علاقات مستقرة و مستدامة. على مدار عقود عديدة، شهدنا أن تطبيق سياسة «فرق تسد» التي انتهجها الاستعمار في القرن التاسع عشر والقوى العالمية في القرن العشرين، ترك تأثيرا مدمرا على التكامل الإقليمي. بعد ذلك، في فترات معينة، كان الفهم المشترك لدينا هو أن تعميق مستوى التعاون البناء يؤدي إلى تحسين مستوى العلاقات الرسمية، مما سيكون له على المدى المتوسط تأثير بناء على التبادلات الاجتماعية لدول المنطقة.

من هذا المنطلق، تجدر الإشارة إلى أن هناك بعض التهديدات داخل المنطقة يمكن أن يؤدي تجاهلها إلى إلحاق أضرار كثيرة بالاستقرار ومسار التنمية لجيراننا الذين جعلوا البرامج الاقتصادية المهمة محور خططهم. ممارسات الجماعات الإرهابية والانفصالية، والمخدرات، والهجرة غير الشرعية، والمشاكل البيئية هي أمثلة واضحة على قضايا لا يمكن لأي دولة حلها بمفردها ودون رفع مستوى الاتصالات السياسية. الآن نشهد أحداثا مهمة في سوريا. عنصر مدمر في المنطقة، وهو الكيان الصهيوني، يطبق منذ أكثر من عام علناً ودون توقف مشروع «المحو الاستعماري» – وهو تسمية استخدمتها المقررة الأممية المعنية بحالة حقوق الإنسان لوصف تلك الممارسات – فضلاً عن تدمير كافة البنى التحتية الأساسية للحياة في غزة. اليوم، في ظل الأحداث في سوريا، انتهك هذا الكيان اتفاقيات وقرارات مجلس الأمن ويعتدي على سوريا. إن مهاجمة قدرات سوريا الدفاعية والعلمية والتنموية وتدمير المدن والموانئ وخطوط المواصلات وقتل العزل أصبح إجراء روتينياً من قبل هذا الكيان في هذه الأيام وذلك بهدف تصدير مشاكل سوريا إلى دول الجوار والمنطقة. لا يمكن إنكار الأثر المدمر لمثل هذه التصرفات على المصير المشترك لدول غرب آسيا وشمال أفريقيا الكبيرة منها والصغيرة، لذلك، من الحكمة أن تعمل دول المنطقة على تحسين مستوى التعاون وتعميق العلاقات بين الحكومات والشعوب.

يعتقد البعض أن الحكومة الحالية في إيران لديها توجه إصلاحي. تحاول بلادك لتحسين علاقاتها مع الغرب وهي تهتم أيضا بإعادة تفعيل الاتفاق النووي. ما رأيك في هذا الأمر؟

قد جعلت الحكومة الإيرانية الحالية مبدأ واحدا أساس سياستها الداخلية: «الوفاق الوطني»، وأظهرت أنه بغض النظر عن التنوع في التوجهات السياسية والفروق المذهبية والعرقية، فإنه يمكن تشكيل حكومة موحدة ومتكاملة ودعوة مختلف شرائح المواطنين إلى التعاون في تحديد مصير البلاد. هذا هو نموذج للسيادة الشاملة والذي نطبقه الآن في إيران، وهو نفس النموذج الذي اعتمدناه كأساس لتقديم مشاوراتنا مع البيئة المجاورة، من أفغانستان إلى العراق وسوريا وجميع بلدان غرب آسيا. في امتداد السياسة الداخلية، يلقي هذا الوفاق بظلاله على الدبلوماسية وتنفيذ برنامج سياستنا الخارجية. لذلك، في برنامجنا النووي السلمي، تصرفنا بطريقة ملتزمة ومتعاطفة فيما يتعلق بالقوانين المقبولة، وإذا لم تحدث ممارسات خاطئة فلا نعتزم تغيير سياستنا. حتى عندما تم الاتفاق على خطة العمل الشاملة المشتركة كبرنامج مشترك بيننا وبين مجموعة ٥+١، خطونا خطوات كبيرة استناداً إلى روح تلك الخطة والتي كانت قائمة على الإجماع والوفاق.

اليوم، لا تزال قلما توجد شكوك في نوايانا. لكن نموذج الوفاق العالمي هذا تضرر عندما قررت الولايات المتحدة الانسحاب منه. لحد الآن ورغم كل الصعوبات حاولنا نحن وبعض الأعضاء الآخرين الحفاظ عليه. من وجهة نظر الجمهورية الإسلامية الإيرانية، إن إحياء الاتفاق النووي والحفاظ على روح الثقة والوفاق بين كل أعضاء مجموعة ٥+١ هو الحل المناسب لبدء مرحلة جديدة وتحقيق نتائج مثمرة.

هل لديكم فكرة عن شكل العلاقات بين طهران وواشنطن عندما يدخل الرئيس الجديد دونالد ترامب إلى البيت الأبيض الشهر المقبل؟

ليس من عادتي أن أحكم على الأمور في فضاء الخيال، بل أهتم بالمؤشرات المنطقية وتحليلها للتقييم والتنبؤ. بشكل عام، علينا أن ننتظر المزيد من المؤشرات حول الولاية الجديدة لترامب. إن مبدأ التغيير والتحول في السلطة في الولايات المتحدة، والذي يطبق من خلال انتخابات كل أربع سنوات، يسمح دائما للإدارات الأمريكية بمراجعة سياسات قد تكون ناجحة أحيانا وغير فعالة أحيانا أخرى، وهذا أمر جيد بشكل عام أن يتمكن حكام أي بلد من تتخلص من بعض السياسات التي اختارتها أو التوجهات التي فُرضت عليها.

من وجهة نظري فإن توجيه علاقات الولايات المتحدة مع إيران طوال العصر الحديث تم على يد سواق ورّطوا الركاب باستمرار في تقلبات و منحدرات. بالمناسبة، في بعض الأحيان تخلق لعبة أو تجربة غير مكتملة وعيا أكبر يوفر فرصة لاتخاذ قرار شجاع بالتخلي عن نهج ما، ورمي الكرة داخل الحفرة بتسديدة دقيقة. أرى أن القيادة الأمريكية في الولاية الرئاسية الـ٤٧ هي استمرار للسير على نفس الطريق الذي سارت عليه منظومة صنع السياسة الأمريكية التقليدية، لكن فيما يتعلق بالفترة المقبلة نجد بعض التصريحات والقرارات ينبغي الانتباه إليها في التقييم. على سبيل المثال، عندما يسمع مراقب أنه من المفترض اعتماد الكفاءة في تنفيذ البرامج الحكومية، يسأل نفسه: ما هو شرط الكفاءة؟ هل من المفترض أن تؤخذ الأرباح والخسائر بعين الاعتبار عند تنفيذ البرامج؟ إذا كان الأمر كذلك حقا، وتم حساب خسائر الولايات المتحدة من المواجهة مع إيران والأخذ في الاعتبار بدقة فائدة تصحيح السياسة، فهو كأن سائق سيارة العلاقات الثنائية يفكر في تغيير الطريق واختيار مسار جديد. وحتى لو كان الطريق الجديد أطول من الطريق القديم الحافل بالتقلبات والمنحدرات، فهو يسمح بتسريع وتيرة الأمور وإيصال المسافرين المتعبين والقلقين إلى وجهتهم بسلام. لكن برأيي علينا أن ننتظر بدقة التحركات العملية، وننتظر الإجابة على سؤال ما إذا كانت الولاية الـ٤٧ للرئاسة الأميركية ستشكل حقبة مميزة في تاريخ هذا البلد؟

اليوم تحظى التطورات الداخلية الإيرانية باهتمام كبير في المنطقة العربية. على سبيل المثال، أمور مثل الحجاب تثير ضجة كبيرة على المواقع الإلكترونية وتهتم وسائل التواصل الاجتماعي بكل ما يحدث في إيران وترصدها، ما رأيك في الأوضاع داخل إيران؟

أنا أنظر إلى القضايا بعناية من داخل هذا المجتمع. عندما أفكر بعمق في أن أفراد المجتمع ينظرون بمسؤولية إلى رسم مصير مستقبلهم ومستقبل أبنائهم؛ أو عندما يشاركون في بناء الخطاب الوطني من خلال طرح آرائهم ووجهات نظرهم المتنوعة، أشعر بالأمل. إنها ديناميكية المجتمع أن يطرح ويبين فيه معظم الناس آراءهم المختلفة فيما بينهم. ومن الطبيعي أن المشرّعين الذين يُنتخبون بشكل مباشر من قبل الشعب، والحكومة التي تشكلت على أساس أصوات أغلبية أبناء البلاد، يقومون بمهامهم في إطار الدستور.

ما هي الصورة التي تصنعها قضايا مثل الحجاب، وقبول حالات عدم التوازن القائمة، ونموذج الحكم الناجح، والتمسك بالقيم الأصيلة للثورة، بما في ذلك الحرية والاستقلال، والاهتمام بالقيم الوطنية والدينية، والعديد من القضايا الأخرى التي يتم مناقشتها في المجتمع الإيراني بحيوية؟ أليس الأمر أن مجتمعا ينوي رسم مسار المستقبل من خلال توظيف تجاربه والمقارنة بين حالات النجاح والفشل لدى شعوب العالم الأخرى؟ لذلك، رغم كل الأخبار الكبيرة والصغيرة، عندما أنظر إلى ديناميكية هذه الحركة، فإنني كوزير الخارجية أشعر بالفخر.

هل هناك رسالة أخيرة تود توجيهها لمنطقة الشرق الأوسط والعالم في ظل التغيرات التي نشهدها؟ إلى من ستوجهها؟ وما فحواها؟

إن مصير منطقة غرب آسيا يُصنَع من تصرفات وسلوكيات كل دولة في المنطقة؛ ونحن جميعا نتحمل المسؤولية بشأن منع انزلاق سوريا نحو مصير مرير باختيارات خاطئة في الوضع الصعب الذي يعيشه هذا البلد. هناك قوة مدمرة «تستهدف» سكان هذه المنطقة بوحشية منذ أكثر من عام؛ وقد وضعت تدمير القدرات الدفاعية لدول المنطقة على «جدول أعماله»؛ ورسمت مهمة لنفسها هي تدمير البنى التحتية العلمية والتعليمية والمواصلاتية والصناعية والرأسمالية؛ وجعلت انتهاك سيادة الدول «استراتيجية» لنفسها. هذه الممارسات بدأت في غزة، امتدت إلى لبنان، واستهدفت إيران، وفي وقت يجب أن ينعم فيه الشعب السوري بالهدوء ليقوم باختياراته المصيرية، تواصل تطبيق خطتها الخبيثة في الأراضي السورية. الصهاينة تقف بوجهنا جميعا وبوجه جميع شعوب المنطقة. وبغض النظر عما إذا كنا في طهران والقاهرة وبيروت والرياض وأنقرة وأبو ظبي والدوحة وبغداد، يجب أن نعرف أننا مجموعة تاريخية متنوعة ذات لغات متنوعة مثل الفارسية والعربية والتركية والكردية والقبطية والآرامية وعلينا بناء حوار مع بعضنا البعض. لم تعد لغة هذا الحوار مهمة، لكن يجب أن نبحث عن «أساسيات هذا الحوار». أما بالنسبة للعالم؛ إن شعوبنا في كل دولة من دول المنطقة تريد السلام والتعاون وتأمل أن تفهم الدول الكبرى هذه الرسالة وتتصرف بمسؤولية بشأن ماضيها. لذلك، أوجه رسالة إلى العالم كما طلبتم، وأقول: «من منظورنا، فإن التعويض عن الماضي هو فرصة يمنحها المستقبل القريب للعالم».